

منطق اللامنطق في لبنان وسوريا



وضع اقتصادي كارثي

وزوجته أسماء وشقيقه ماهر من جهة أخرى؛ هل من تفسير آخر غير أن هذا النظام انتهى بشكل خلاف ذي طابع عائلي على الثورة؟

في عالم منطق اللامنطق، إن في لبنان أو في سوريا، لا مفر من العودة إلى بعض المنطق. بعض المنطق يقول إن السعي إلى التصالح مع الدولار والشعارات التي يطلقها "حزب الله" وما يشبه "حزب الله".

السوري. دخلت تركيا إلى الشمال السوري ولن تخرج منه. دخلت إلى قبرص صيف 1974 ولا تزال فيها بعدما احتلت 35 في المئة من مساحة الجزيرة على الرغم من أن القبارصة الأتراك الذين تدعي حمايتهم، لا يشكلون سوى نسبة 18 في المئة من السكان!

من أين سيأتي الدولار إلى سوريا. يمكن الإتيان ببعض الدولارات من لبنان بالاعتماد على "حزب الله"، ولكن ما الذي سيحدث غدا أو بعد غد؟ لا وجود لأي منطق لدى النظام السوري، خصوصا عندما يتعلق الأمر بمواجهة النقص في الدولارات، حسنا، إذا كان هذا النظام عاجزا عن التعاطي مع واقع الاحتلالين الإسرائيلي والتركي ويعتبر الوجودين العسكريين الروسي والإيراني شرعيين، كيف يفسر الخلافات داخل العائلة الواحدة، أي بين رامي مخلوف من جهة وبشّار الأسد

ما الفارق بين عرنوس وخميس؟ كيف يمكن لعرنوس الذي كان في حكومة خميس أن يصنع أي فارق من أي نوع؟ مثلما يعاني لبنان من الفراغ السياسي، هناك أيضا فراغ تعالي منه سوريا. هذا عائد بكل بساطة إلى غياب أي وعي لدى أركان النظام إلى ما هو عليه واقع الحال. هناك بلد اسمه سوريا انهارت علمته على نحو مخيف قبل بدء تنفيذ "قانون قيصر" الأميركي ابتداء من السابع عشر من الشهر الجاري. إذا كان الدولار اختفى من السوق السورية قبل دخول "قانون قيصر" حين التنفيذ، فما الذي يمكن توقعه بعد أيام قليلة؟

لا يوجد، بين أهل النظام في سوريا، من يريد مواجهة الحقيقة والواقع المتطامن بان النظام انتهى. لعل آخر دليل على ذلك، حلول الليرة التركية مكان الليرة السورية في الشمال

لم يترك "حزب الله" صديقا عربيا للبنان في وقت هناك عقوبات أميركية عليه وعلى كل من يتعامل معه. لا يمكن الحصول على دولار واحد من دون إصلاحات في العمق في لبنان لو كان لبنان قادرا على مثل هذه الإصلاحات، لما كانت نتائج مؤتمر "سيدر" الذي انعقد في باريس قبل سنتين وثلاثة أشهر ومقرراته لا تزال في الخلاصة؛ هناك مشكلة لبنانية اسمها الفراغ السياسي. هذا الفراغ يملأه "حزب الله" الذي أقصم ما يستطيعه تحويل لبنان إلى فنزويلا أخرى. مثل هذا النموذج يجعل كل لبناني يحلم بالهجرة.

امتد منطق اللامنطق إلى سوريا حيث لا يجد النظام ما يعالج به ارتفاع الدولار سوى استبدال رئيس الوزراء، تولي حسين عرنوس وزير الموارد المائية مهمات رئيس الوزراء مكان عماد خميس الذي "أغفى" من موقعه.

"حزب الله" الثوار في شوارع بيروت وكانت تنادي "شيعية، شيعية، شيعية". يوم الخميس في الحادي عشر من حزيران - يونيو، كانت هذه العنصر نفسها تنادي "إسلام ومسيحي، يلعن أم الطائفية".

كان مطلوبوا ألا يطالب أحد في لبنان بنزع سلاح "حزب الله". حدث ذلك فجأة، صارت كل الطوائف والمذاهب اللبنانية في صف واحد بمجرد الرضوخ لما يطالب به "حزب الله"، أي بوضع لبنان في خدمة النظام السوري من جهة والسكوت على سلاحه من جهة أخرى.

كان كافيا أن يوافق رياض سلامة على ضخ كمية من الدولارات في السوق، كي لا تعود إقالته واردة، على حد تعبير رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو أيضا رئيس حركة "أمل" التي تشكل مع "حزب الله" ما يسمى "الثنائي الشيعي". سيذهب قسم لا بأس به من أي دولارات يضحها المصرف المركزي اللبناني إلى سوريا بطريقة أو بأخرى.

نفذت حكومة حسن دياب، التي يبدو أن نهايتها صارت قريبة، توجيهات "حزب الله". طوقت رياض سلامة بأربعة نواب له، على رأسهم شخص شيعي في موقع النائب الأول لحاكم مصرف لبنان. بموجب القانون المعمول به، يحل النائب الأول مكان الحاكم في حال استقالته أو إقالته.

صار هناك سيف مسلط على رياض سلامة الذي لا يزال "حزب الله" يعتقد أنه يهيم الأميركيين في حين أن واشنطن غير أبهة في الوقت الحاضر بلبنان كله؛ يذهب منطق اللامنطق في لبنان إلى حد اعتقاد رئيس الجمهورية ميشال عون أن في استطاعة مصرف لبنان التحكم بسعر الدولار. هذا تبسيط للامور وجهل في الاقتصاد والسياسة في الوقت ذاته. هناك من لا يدري أن لا شيء يحتمي الدولار سوى الدولار. من أين سيأتي لبنان بالدولار لحماية سعر الصرف لعملة الوطنية. تجاه الدولار بالذات، هل يعي رئيس الجمهورية ومستشاروه الأفاضل، ومعه رئيس الحكومة والوزراء، أن "حزب الله" لم يترك منفذا يستطيع أن يدخل منه الدولار إلى لبنان. هناك منافذ لخروج الدولار من لبنان، في حين أن مداخل العملة الأميركية إلى لبنان باتت مسدودة.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

أقل ما يمكن قوله عن الوضع اللبناني أنه كارثي. هناك بلد انهيار اقتصاديا في ظل غياب قيادة سياسية قادرة على فهم ما يدور في الداخل أو في المنطقة أو في العالم. قيادة سياسية تقف متفرجة على إحراق وسط بيروت، كما حصل مساء يوم الجمعة.

في ظل الفراغ السياسي الذي يعاني منه لبنان، استطاع "حزب الله" وضع يده على الثورة الشعبية التي اندلعت في السابع عشر من تشرين الأول - أكتوبر 2019، وهو يريد استخدامها خدمة لمأربه.

يعتقد الحزب، ومن خلفه إيران التي يهيمها إنقاذ النظام السوري، ولا شيء آخر غير ذلك، أن لبنان ورقة وأن هذه الورقة يمكن أن تستخدم في الحملة التي تشنها "الجمهورية الإسلامية" من أجل التخلص من العقوبات الأميركية. هذا ما يفسر ذلك التركيز على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وعلى النظام المصرفي اللبناني.

هناك مشكلة لبنانية اسمها الفراغ السياسي. هذا الفراغ يملأه "حزب الله" الذي أقصم ما يستطيعه تحويل لبنان إلى فنزويلا أخرى. مثل هذا النموذج يجعل كل لبناني يحلم بالهجرة

يظن "حزب الله" أن رياض سلامة والنظام المصرفي يمكن استخدامهما في إطار المواجهة الإيرانية - الأميركية، وهي مواجهة كشفت مدى هشاشة وضع الاقتصاد في "الجمهورية الإسلامية". هناك منطق اللامنطق يسود في لبنان. منطق اللامنطق هذا يسود في سوريا أيضا حيث معاناة حقيقية من فقدان الدولار. وصل منطق اللامنطق في لبنان إلى درجة أن الثوار باتوا في خدمة "حزب الله".

يوم السبت الماضي في السادس من حزيران - يونيو، جمعت عناصر من

ومتى الحوار الاستراتيجي مع إيران؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرّاء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ما يبدو، من أجل مساعدة حكومة الكاظمي وعدم إخراجها مع إيران، في انتظار ما ستأتي به الأيام القادمة التي تعقب الانتخابات الأميركية القادمة، خصوصا وأن الرئيس دونالد ترامب بحاجة إلى هذه التهذبة، في الوقت الراهن، وهو في ظروفه الانتخابية المعقدة، في مواجهة الكثرة من المترشحين به، داخلين وخارجين.

وهذا الوعد الأميركي باحترام السيادة العراقية وبالانسحاب المؤجل، مع التعهد بدوام الإكراميات والهدايا والمساعدات والإغفاءات، لا بد أن يجعل الجماهير العراقية المتظاهرة ضد سلطة سلاح الميليشيات الإيرانية، تتساءل:

إن، متى سيكون موعد الحوار الوطني العراقي مع الجارة إيران، ومتى سيتم تحرير ما تبقى من السيادة الوطنية التي لم يعد السيادة الوطنية التي لم يعد ينتهكها أحد سوى النظام الإيراني وميليشياته وجواسيسه، وبلا حدود؟

دولة الحرس الثوري ليست في وضع يسمح لها بالانسحاب الكامل والنهائي أو الفوري من العراق، ولكن لا بد لها أن تدرك نفاذ صبر العراقيين على وجودها الاستغلالي الإبتزازي التخريبي، خصوصا في المحافظات التي كانت حاضنتها الدافئة طيلة السنوات الفائتة، وأن لها أن تسمح باجتثاث حلفائها الفاسدين، وبتوفير الخدمات لشعب متعب وفقير، وبضبط المنافذ الحدودية معها، وبمنع تهريب الأموال والمخدرات والهاربين من وجه العدالة، وعدم التدخل، مباشرة أو من خلال وكلائها، في شؤون وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والمالية والنقط والثقافة والإعلام. فهل هذا عليها كثير؟

وتعمدت اللجنة في تقريرها تذكير المحاورين العراقيين بأن وزارة الخارجية الأميركية "منذ ظهور داعش في العراق عام 2014 منحت العراق نحو 1.2 مليار دولار كمساعدات عسكرية، إضافة إلى 4.2 مليون دولار لتدريب القوات العراقية. كما قدمت وزارة الدفاع الأميركية 4 مليارات دولار للقوات العراقية في الحرب ضد تنظيم داعش".

متى سيكون موعد الحوار الوطني العراقي مع الجارة إيران، ومتى سيتم تحرير ما تبقى من السيادة الوطنية التي لم يعد ينتهكها أحد سوى النظام الإيراني وميليشياته وجواسيسه

بعبارة أوضح، أن أميركا كانت تدفع، وإيران تقبض. أما المواطن العراقي، وهو صاحب الوطن الوحيد، فقد كان، وسبقه آخر من يعلم، وآخر من يتكلم، ولا حول له ولا قوة، مع الأسف الشديد.

والآن، وبعد صدور البيان الختامي للحوار، لقد أصبح واضحا أن أميركا تريد من الحكومة العراقية أن تقوم بواجباتها في لحم الميليشيات، وفي حماية القواعد والسفارة الأميركية، وفي العمل على تقليص النفوذ الإيراني، إذا ما أرادت أن تستمر في تلقي المساعدة، مالا وبضاعة وإرشادات وتدريبات.

شيء آخر. أن البيان المشترك الصادر عن الحوار المذكور جاء، على

10:30 ستينير الولايات المتحدة موضوع الانتخابات المبكرة، والعدالة لضحايا المتظاهرين بسبب العنف، والأمور الإنسانية. وسيناقش العراقيون أفكارهم بخصوص مواطن القلق هذه".

10:50 ربما سيطلب العراق إعادة بعض الآثار، وتمديد برامج التبادل، وستوافق الولايات المتحدة على إعادة أرشيف حزب البعث، وستنظر في طرق تمديد برامج التبادل".

11:00 ختام الحوار".

إذن فغراق مصطفى الكاظمي طلب، فاستمع، فوافق، وانتهى الحوار. إنها المقايضة بعينها. وعد أميركي بالانسحاب (بعد عمر طويل) مقابل دوام المساعدات والتدريبات والإغفاءات، وإعادة الآثار. ولكن أحدا لم يتحدث عن الوجود الأميركي في كردستان العراق، ولا عن إعفاءات أميركية للعراق باستمرار شراء الطاقة الكهربائية من إيران.

واستباقا لهذا الحوار، وبخوفيت مقصود، طالبت لجنة الدراسات التابعة للحزب الجمهوري في الكونغرس الأميركي بإدراج الميليشيات الإيرانية في العراق ضمن قائمة الجماعات الإرهابية، وذلك ضمن تقرير مطول حول أنشطة الجهات والشخصيات المتورطة في تمرير أجندة الحرس الثوري الإيراني في العراق ولبنان وسوريا واليمن.

"إنه يستهدف تحقيق سيادة العراق ومصالح مواطنيه".

ولبيان حقيقة الحوار، ومدى علاقته بالسيادة، وبمصالح المواطنين، نستعرض هنا وثيقة الحوار التي سرتبها الحكومة الأميركية عن سابق إصرار وتصميم.

الساعة 9:00 صباحا بديف هيل يفتتح النقاش بخصوص تواجد القوات الأميركية ومواطني القلق للولايات المتحدة. وسيقوم الجانب العراقي بالإجابة".

10:00 سيقوم الجانب العراقي بشرح الوضع الاقتصادي للبلاد وخطط المواجهة اللازمة. وكذلك سيشرح خطته للاستقلال في مجال الطاقة. وستشدد الولايات المتحدة على أهمية الإصلاح الاقتصادي، وستعرض مساعده العراق لتحقيق أهدافه في مجال الاقتصاد والطاقة".

علمونا في المدارس، ونحن صغار، أن الوطن للمواطن، وهو صاحبه الحقيقي الوحيد. وعلمونا أيضا أن السياسيين الذين يتولون الحكم هم موظفون مستأجرون من قبل المواطن لإدارة شؤونهم، وحين لا يؤدون الخدمة بنجاح وأمانة يُقيلهم ويأتي بقوم آخرين.

ولكن، حين كبرنا لم نجد بين أدينا وطننا كما يزعمون، فالذي وجدناه، من أول ولادته وحتى يوم الحوار الاستراتيجي الجديد مع وفد حكومة المع دونالد ترامب، كان مربوط الخيل الأمين لجنود السلطين العثمانيين، ثم طفلا رضيعا بين يدي بريطانيا العظمى، ثم قاصرا تحت وصاية الإتحاد السوفيتي، فاسيرا في معسكرات الأميركيين، ثم صار خاتما في إصبع الولي الفقيه، وما زال. أما الحديث عن السيادة فشيء كان لازما لتخدير الجماهير، وتاجيل ثورتها إلى أبعد ما يمكن من سنين.

وها نحن، في عهد مصطفى الكاظمي، القادم من داخل بطانة العهد الديمقراطي الجديد الذي أنشاه الغزو الأميركي وأورثه لدولة الحرس الثوري، منتظرون منه ما يطبق وما لا يطبق. والداعي إلى هذا المقال هو حوار الساعين الصباحيتين الموصوف بأنه استراتيجي بين أميركا وإيران، ودولة العراق، والذي أفتق الوكلاء المعتمدون من إيران، والوكلاء المعتمدون من أميركا، تخليفه بثياب السيادة الوطنية وكرامة الوطن العزيز.

وفي أول كلام له عن هذا الحوار قال رئيس الوزراء في لقائه بأهالي الموصل في ذكرى يوم سقوطها،

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

علمونا في المدارس، ونحن صغار، أن الوطن للمواطن، وهو صاحبه الحقيقي الوحيد. وعلمونا أيضا أن السياسيين الذين يتولون الحكم هم موظفون مستأجرون من قبل المواطن لإدارة شؤونهم، وحين لا يؤدون الخدمة بنجاح وأمانة يُقيلهم ويأتي بقوم آخرين.

ولكن، حين كبرنا لم نجد بين أدينا وطننا كما يزعمون، فالذي وجدناه، من أول ولادته وحتى يوم الحوار الاستراتيجي الجديد مع وفد حكومة المع دونالد ترامب، كان مربوط الخيل الأمين لجنود السلطين العثمانيين، ثم طفلا رضيعا بين يدي بريطانيا العظمى، ثم قاصرا تحت وصاية الإتحاد السوفيتي، فاسيرا في معسكرات الأميركيين، ثم صار خاتما في إصبع الولي الفقيه، وما زال.

أما الحديث عن السيادة فشيء كان لازما لتخدير الجماهير، وتاجيل ثورتها إلى أبعد ما يمكن من سنين. وها نحن، في عهد مصطفى الكاظمي، القادم من داخل بطانة العهد الديمقراطي الجديد الذي أنشاه الغزو الأميركي وأورثه لدولة الحرس الثوري، منتظرون منه ما يطبق وما لا يطبق. والداعي إلى هذا المقال هو حوار الساعين الصباحيتين الموصوف بأنه استراتيجي بين أميركا وإيران، ودولة العراق، والذي أفتق الوكلاء المعتمدون من إيران، والوكلاء المعتمدون من أميركا، تخليفه بثياب السيادة الوطنية وكرامة الوطن العزيز.

وفي أول كلام له عن هذا الحوار قال رئيس الوزراء في لقائه بأهالي الموصل في ذكرى يوم سقوطها،